

جامعة الزهراء (عليها السلام) للبنات

كلية التربية – قسم اللغة العربية

مادة حقوق الإنسان

المرحلة الأولى

### ٣- الحرية عند العرب المسلمين لفظاً ومفهوماً

المفهوم اللغوي والشرعي

لغةً: الحرية في المعجم العربي هي نقيض العبودية، وهي الخلو من الرق وتوابعه.

شرعاً: الحرية في الإسلام لها أبعاد متعددة:

التحرر من العبودية: هي تحرير الأرقاء (كما في "تحرير رقبة مؤمنة").

التحرر من الأهواء: هي تحرير الإنسان من عبودية الشهوات والأهواء إلى عبادة الله.

الاختيار الحر: التكليف الشرعي لا يقع على المُكْرَه (المُجْبَر)، فالإسلام يقر حرية الاختيار (مثال: "لا يكلف الله نفساً إلا وسعها").

### ضوابط الحرية في الإسلام

ليست مطلقة (ليست فوضى): الحرية الإسلامية ليست مطلقة، بل هي مقيدة بالشرع والأخلاق حتى لا تؤدي للفوضى والفساد.

مقيدة بالشرع: لا تعني الانفلات من الأوامر والنواهي، بل هي ممارسة للحقوق (معنوية كالنفكير، ومادية كالتملك والتنقل) ضمن منظومة شرعية.

لا ضرر ولا ضرار: لا تسمح بإيذاء الآخرين، والضرر يقمّ المصلحة العامة على الخاصة.

تخدم مقاصد الشريعة: تركز على مقاصد الشريعة الأساسية (حفظ الدين، النفس، العقل، النسل، المال).

حرية العقيدة: الإنسان حر في الاعتقاد، لكن التكليف مرتبط بالعقل والإدراك ( "من أبصر فلنفسه ومن عمى فعليها").

حرية التعبير: لها ضوابط، فلا تشمل السخرية، الغيبة، الإشاعة، أو إهانة الآخرين (الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بضوابطه).

التحرر الشامل: الدين الإسلامي جاء ليحرر الإنسان من أغلال الاستعباد للأخ (بشرياً ومادياً) ويحرر العقل والروح من قيود الجاهلية.

باختصار، الحرية عند العرب المسلمين

هي تحرر من القيود (الخلقية، الشرعية، الواقعية) مع مسؤولية واعية تخدم غاية الإنسان في الدنيا والآخرة، ضمن إطار الشرع والأخلاق، وليست مجرد إطلاق للشهوات كما يروج البعض.

#### ٤- الحرية وفلسفتها ونهجها عند الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)

فلسفة الإمام علي (ع) ومنهجه تمحورت حول التوحيد المطلق، العدل الإلهي والبشري، الإنسان الكامل، والحكمة العملية المستمدة من القرآن والسنة، مقدماً نهجاً يجمع بين الروحانية العميقة والواقعية السياسية والاجتماعية، داعياً للمحبة والإخاء والمساواة والحرية، ومشدداً على أن الفطرة السليمة والقلب النقي هما أساس فهم هذه المبادئ، وهو ما جعله نموذجاً للفكر الإنساني العالمي تتجاوز أفكاره حدود الزمان والمكان والمذهب،

كما يظهر في خطبه البليغة في نهج البلاغة.

أبرز جوانب فلسفته ومنهجه:

##### ١. التوحيد والعرفان الإلهي:

عرف "الذات الأحدية" ولم يفارقها، وكان متصلاً بالله في حبه وإخلاصه، كما يصفه جبران خليل جبران. أصول التوحيد في نهج البلاغة تقوم على علم الله الذاتي بكل شيء، وأنه عالم لذاته وغير مكتسب، يدرك أدق تفاصيل الوجود.

##### ٢. العدل والمساواة:

كان يسعى لتحقيق العدل الاجتماعي والاقتصادي والحرية والمساواة، وهو ما حورب من أجله. دعا إلى تطبيق مبادئ العدل في الحكم والسياسة، وهو ما يراه مفكرون أساساً للحكم الرشيد.

##### ٣. الإنسان الكامل والتربية الأخلاقية:

جسد الإمام علي الإنسان الكامل الذي يتجلى فيه أخلاق الإسلام وقيمه. ركز على التربية الإيمانية والأخلاقية، كالأمانة، وترك الكبر، والإحسان للوالدين والقريبى والناس. دعا إلى بناء الشخصية المستقلة، حيث قال: "لا تتركها أولادكم على أخلاقكم، فإنهم خلقوا لزمان غير زمانكم".

##### ٤. الحكمة العملية والبلاغة:

خطبه في نهج البلاغة مصدر للحكمة والمعرفة، تمزج بين المعاني الروحية العالية والعبارة البليغة الزاهية. علم البلاغة واللغة عند الإمام علي كان غاية في العبقرية، يؤثر في القلوب ويقود للرشاد.

٥. النهج العالمي والإنساني:

تجاوزت مبادئه حدود العرب، فالمفكرون المسيحيون والمظلومون والثوار حول العالم يجدون في نهجه دستورًا وقانونًا لهم (مثل غاندي).

قدم نموذجًا فكريًا وسياسيًا يمكن الاستفادة منه لمعالجة مشاكل الحاضر والمستقبل، مع وقفة نقدية بناءة للتراث.

#### خاتمة

باختصار، فلسفة الإمام علي ومنهجه تمثل رؤية متكاملة للإنسان والمجتمع والدولة، تجمع بين عمق الإيمان وسمو الأخلاق وواقعية التطبيق، وتدعوك لتطبيق مبادئه في الحياة

#### الاسئلة العلمية

- ماهي ضوابط الحرية في الإسلام؟
- ماهي الحرية عند العرب المسلمين؟
- الحرية وفلسفتها عند الإمام علي؟
- ماهي أبرز الجوانب الفلسفية؟